منفيا بما لم تدخل الفاء بخلاف أدوات الشرط فلا بد معها من الفاء نحو إن تزرنا فما جفوتنا فلا حاجة إلى تقدير جواب لها كعمدوا إلى الحجج الباطلة خلافا لابن هشام واستدل بوقوع ما ذكر جوابا على أن العمل في إذا ليس للجواب لصدارة ما المانعة منه ولا قائل بالفرق ولعل من قالأ بالعمل يقول يتوسع في الظرف ما لم يتوسع في غيره ثم إن المعنى على الأستقبال لمكان إذا أي ما تكون حجتهم إلا أن يقولوا ذلك .

قل ا يحييكم ابتداء ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم على ما دل عليه الحججلا ادلهر كما تزعمون ثم يجمعكم إلى يوم القيامة أي فيه وجوز كون الفعل مضمنا معنى مبعوثين أو منتهين ونحوه ومعنى أظهر أي يجمعكم في يوم القيامة لا ريب فيه أي في جمعكم فإن قدر على البدء قدر على الإعادة والحكمة اقتضت الجمع للجزاء لا محالة في ذلك اليوم والوعد الصدق بالآيات دل على قرعها وحاصله أن البعث أمر ممكن أخبر الصادق وتقتضيه الحكمة وكل ما هو كذلك لا محالة واقع والأتيان بالآباء حيث كان منافيا للحكمة التشريعية امتنع إيقاعه ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

26 .

- استدراك من قوله تعالى : لا ريب فيه وهو من تمام الكلام المأمور به أو كلام مسوق من جهته تعالى تحقيقا للحق وتنبيها علىأ ارتيابهم لجهلهم وقصورهم في النظر والتفكر لا لأن فيه شائبة ريب ما و ملك السماوات والأرض بيان للأختصاص المطلق والتصرف الكلي فيهما وفيما بينهما D أثر بيان تصرفه تعالى بالإحياء والإماتة والبعث والجمع للمجازاة فهو تعميم للقدرة بعد تخصيص .

ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون .

27 .

- قال الزمخشري : العامل في يوم تقوم يخسر ويومئذ بدلمن يوم تقوم وحكاه ابن عطية عن جماعة وتقديم الظرف على الفعل للحصر لأن كل خسران عند الخسران في ذلك اليوم كلا خسران وفيه أيضا رعاية الفواصل على ما قيل وتعقب حديث الإبدال بأن التنوين في يومئذ عوض عن الجملة المضاف إليها والظاهر أنها تقدر بقرينة ما قبل تقوم الساعة فيقال : ويوم تقوم الساعة يوم إذ تقوم الساعة يخسر المبطلون فيكون تأكيدا لا بدلا إذ لا وجه له ولذا قيل : إنه بالتأكيد أشبه وقول أبي حيان : إن كان بدلا وهو قليل جاز وإلا فلا لا يسمن ولا يغني وتكلف بعضهم فزعم أن اليوم الثاني بمعنىالوقت الذي هو جزء من يوم قيامة الساعة فهو بدل

بعض معه عائد مقدر ولما كان فيه ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة وقالت فرقة : العامل في يوم تقوم ما يدل عليه الملك قالوا : وذلك أن يوم القيامة أمر ثالث ليس بالسماء ولا بالأرض لتبد لهما فكأنه قيل و ملك السماوات والأرض يوم تقوم الساعة و يومئذ منصوب بيخسر والجملة استئناف وإن كان لها تعلق بما قبلها من جهة تنوين العرض وقيل : يجوز أن يكو عطفا على ظرف معمول لملك المذكور كأنه قيل : ملك السماوات والأرض اليوم ويوم تقوم الساعة وهو كما ترى و المبطلون الداخلون في الباطل ولعل المراد به أعظم أنواعه وهو الكفر وترى كل أمة من الأمم المجموعة جاثية باركة على الركب مستوفزة وهي هيئة المذنب الخائف المنتظر لما يكره وعن ابن عباس جاثية مجتمعة وعنقتادة جماعات من الجثوة مثلثة الجيم وهي الجماعة تجتمع على جثي أي تراب مجتمع وعن مؤرج السدوسي جاثية خاضعة بلغة قريش والخطاب في ترى لمن يصح منه الرؤية أو لسيد المخاطبين E وهي